كيف تنال محبة الله تعالى

عادل الغرياني



كيف تنال محبة الله تعالى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول رب العالمين.

وبعد

فهذه رسائل في صفات يحبها الله تعالى جمعتها من كتاب الله تعالى وسنة حبيبه صلى الله عليه وسلم كي ننال بها حب الله تعالى ، فحب الله تعالى مبلغ رجاء كل مسلم، والشكر موصول للمربي الفاضل د عاطف الغرياني فهو من أمرني أن أشرع في هذه السلسلة فأوجزتها، واستفدت من موسوعة نضرة النعيم جزاهم الله خير الجزاء فلقد أراحوني في بعض الصفات من عناء البحث. هذا وأسألكم الدعاء.

وصل اللهم على محمد وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

***

يحب التوابين

الله يلح علينا بالتوبة في كتابه

حسن المتاع في التوبة

قال تعالى: (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله(

الغنى والولد في الاستغفار

(استغفروا ربكم إنه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا).

غفران الذنب

(ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما).

(يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم).

(وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مغفِرَةٍ للنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِم.

محبة الله تعالى

(إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ.

عجبا لمن يسمع هذا ولا يتوب

(أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى الله ويَستَغفِرونَهُ واللهُ غَفُورُ رَحيمٌ.

في التوبة خير

(فَإِن تُبتُمُ فَهُوَ خَيرٌ لَكُم).

(ثُمَّ تَابَ علَيهِم لِيَتُوبُوا).

(وَاستَغفِروا رَبَّكُم ثُمَّ تُوبُوا إلَيهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُجِيبٌ).

تبدل سيئاتك حسنات بالتوبة

(إلاَّ مَن تَابَ وَآمنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُلئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سِيِّئَاتِهِم حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً).

الفلاح في التوبة

) أَمَّا من تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَن يَكونَ من المُفلِحِينَ).

رب قابل التوبة، يعفو عن السيئات

(حم تَنزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوبِ).

(وهُوَ الَّذِي يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَعفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ).

أمر من الملك الرحيم

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوبَةً نَصُوحاً).

(وَ آيات كثيرة تدعو الخاطئين إلى رحاب الله الودود الرحيم التواب الغفور، بعد ما بارزوه بالعصيان فسبحانه من متفضل منعم في حالي الطاعة والعصيان.

فهل أنت مجيب؟

قال الله سبحانه وتعالى: إن الله يحب التوابين

[البقرة: 222]. وأمرهم بها فقال: توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون "[النور: 31].فالفلاح في التوبة قال (توبوا إلى الله توبة نصوحا).

[التحريم: 8]، قال مجاهد: النصوح: أن يتوب من الذنب فلا يعود إليه، قيل: توبة نصوح، أي: صادقة، يقال:

نصحته، أي: صدقته، وقيل: نصوح، أي: بالغة في

النصح، مأخوذ من النصح وهو الخياطة، كأن العصيان يخرق،

والتوبة ترقع، والنصاح: الخيط، وقيل: نصوحا، أي: خالصة،

يقال: نصح الشيء: إذا خلص، ونصح له: أخلص له

القول، وقال الله عز وجل:) وتوبوا إلى الله جميعا (

وقال الشعبي: التائب من الذنب كمن لا ذنب له "

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

" يدا الله بسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار

ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها ". أخرجه مسلم،



عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ".

أخرجه مسلم

عن الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده، فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " لله أفرح بتوبة عبده من رجل - أظنه قال: بدوية مهلكة، معه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنزل، فنام،فاستيقظ وقد هلكت راحلته، فطاف عليها حتى أدركه العطش، قال: أرجع إلى حيث كانت راحلتي، فأموت عليه، فرجع فأغفى، فاستيقظ، فإذا هو بها عنده عليها طعامه وشرابه ".

الدوية والداوية: اسم للمفازة الملساء التي يسمع فيها الدوي وهو الصوت.

عن الحارث بن سويد قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين، حديث عن نفسه، وحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: " إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع، وإن لفاجر يرى ذنوبه مثل ذباب مر على أنفه، فذبه عنه، قال: وسمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: " لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه

وشرابه، فنام، فاستيقظ وقد ذهبت، فقام يطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى المكان الذي كنت فيه حتى أموت، قال: فوضع يده على ساعده ليموت،

فنام، فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحا بتوبة عبده من هذا براحلته وزاده ".

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل قلبه منها، وإن زاد زادت حتى تعلوا قلبه، فذلكم الران الذي ذكر الله عز وجل في كتابه:) كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون [المطففين: 14]. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

عن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي، فذكر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله عز وجل جعل بالمغرب بابا مسيرة عرضه سبعون عاما للتوبة، لا يغلق ما لم طلع الشمس من قبله، وذلك قول الله عز وجل:) يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ([الأنعام: 158].

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

عن ابن مسعود، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: " الندم توبة "

عن أنس أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون "

قال بعض العارفين: لو لم تكن التوبة أحب إلى الله لما ابتلى بالذنب أكرم المخلوقات عليه (الإنسان) فالتوبة هي غاية كل كمال آدمي، ولقد كان كمال أبينا آدم عليه السلام بها، فكم بين حاله وقد قيل له: إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى قال ابن القيم- رحمه الله تعالى-: التوبة هي حقيقة دين الإسلام، والدين كله

داخل في مسمى التوبة، وبهذا استحق التائب أن يكون حبيب الله. فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

2- يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

قال السعدي: ويحب المتطهرين " أي: المتنزهين عن الآثام وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث ففيه مشروعية الطهارة مطلقا لأن الله يحب المتصف بها ولهذا كانت الطهارة مطلقا شرطا لصحة الصلاة والطواف وجواز مس المصحف ويشمل التطهر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة والصفات القبيحة والأفعال الخسيسة.

قال الرازي: أما قوله " ويحب المتطهرين " ففيه وجوه. أحدها:المراد منه التنزيه عن الذنوب والمعاصي وذلك لأن التائب هو الذي فعله ثم تركه،والمتطهر هو الذي ما فعله تنزها عنه،ولا ثالث لهذين القسمين.واللفظ محتمل لذلك لأن الذنب نجاسة روحانية،ولذلك قال:"إنما المشركون نجس" التوبة28 فتركه يكون طهارة روحانية، وبهذا المعنى يوصف الله تعالى بأنه طاهر مطهر من حيث كونه منزَّها عن العيوب والقبائح:ويقال فلان طاهر الذيل.

والقول الثاني: أن المراد:لا يأتيها في زمان الحيض،وأن لا يأتيها في غير المأتى على ما قال:"فأتوهن من حيث أمركم الله" ومن قال بهذا القول قال:هذا أولى لأنه أليق بما قبل الآية ولأنه تعالى قال حكاية عن قوم لوط: "أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون" الأعراف 82 فكان قوله: " ويحب المتطهرين " ترك الإتيان في الأدبار.

والقول الثالث:أمرنا بالتطهر في قوله:"فإذا تطهرن" فلا جرم مدح المتطهر فقال:"ويحب المتطهرين" والمراد منه التطهر بالماء.وقد قال تعالى:" رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين"فقيل في التفسير:إنهم كانوا يستنجون بالماء فأثنى الله عليهم.

- الطهور شطر الإيمان
- الوضوء سلاح المؤمن
- تفتح له أبواب الجنة الثمانية
- بات في شعاره ملك
- من غسل واغتسل

3- وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

قال تعالى: "وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) سورة آل عمران.

في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تتمنوا لقاء العدو, وسلوا الله العافية, فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»

الصبر أمر من الله تعالى

(وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) النحل 127 (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ) الطور 48

الصبر خير من رد العقوبة

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ) (النحل: 126)

بالصبر تفوز بمعية الله تعالى

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة: 153 (وقال (وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال: 46) وقال (قال الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة: 249) وقال (الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال: 66)

الصبر صفة الأنبياء

(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) الأحقاف

الصبر صفة الدعاة إلى الله تعالى

(وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) العصر.

الصبر صفة المؤمنين

(ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)

الصبر طريق العبودية

(وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص: 44)

الصبر طريق الفلاح

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (آل عمران: 200)

الصبر كالإيمان

(الا الذين صبروا وعملوا الصالحات)

للصابر البشرى بالرحمة والهدى

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة:5-6- 157)

مضاعفة أجر الصابرين

(أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (القصص: 54)

الصابرون يوفى أجرهم بغير حساب

(قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر: 10)

الصبر طريق الإمامة

(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (السجدة: 24 () (الأنبياء: 73)
فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين

ميراث الأرض للصابرين

(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ) (الأعراف: 137)

جماع الخير يلقاها الصابرون

وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35 () (فصلت)

الصبر له المغفرة والأجر الكبير

(إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) (11) هود

في الصبر العون

(وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ) (البقرة: 45)

الصابر يتعظ بالآيات

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) (لقمان: 31)

الصبر ضياء

عن أبي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ الأشْعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَان، وَالْحَمْدُ للَّه تَمْلأُ الْميزَانَ وسُبْحَانَ الله والحَمْدُ للَّه تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّموَات وَالأَرْضِ وَالصَّلاَةِ نورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاس يَغْدُو، فَبِائِعٌ نَفْسَهُ فمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا» رواه مسلم.

- من يتصبر (يصطنع) يصبره الله

عَنْ أبي سَعيدٍ بْن مَالِك بْنِ سِنَانٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاساً مِنَ الأنصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فأَعْطاهُم، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِد مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: « مَا يَكُنْ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



– أمر المؤمن كله خير مع الصبر

عَنْ أبي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: «عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأِحَدٍ إِلاَّ للْمُؤْمِن: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خيْراً لَهُ » رواه مسلم.

الصبر طريق النصر

قال النبي صلى الله عليه وسلم (واعلم أن النصر مع الصبر)

– الصبر عند الصدمة الأولى

عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَال: «اتَّقِي الله وَاصْبِرِي » فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بمُصِيبتى، وَلَمْ تعْرفْهُ، فَقيلَ لَها: إِنَّه النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، فَأَتتْ بَابَ النَّبِّي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، فلَمْ تَجِد عِنْدَهُ بَوَّابين، فَقالتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فقالَ: « إِنَّما الصَّبَرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » متفقٌ عليه.

– بالصبر تغفر الخطايا

عنْ أَبي سَعيدٍ وأَبي هُرَيْرة رضي اللَّه عَنْهُمَا عن النَّبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَن وَلاَ أَذًى وَلاَ غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُها إِلاَّ كفَّر اللَّه بهَا مِنْ خطَايَاه » متفقٌ عليه

-الصبر جزاؤه الجنة

عنْ عطاءِ بْن أَبي رَباحٍ قالَ: قالَ لِي ابْنُ عبَّاسٍ رضي اللَّهُ عنهُمَا ألا أريكَ امْرَأَةً مِن أَهْلِ الجَنَّة؟ فَقُلت: بلَى، قَالَ: هذِهِ المْرأَةُ السوْداءُ أَتَتِ النبيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فقالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّه تعالى لِي قَالَ: « إِن شئْتِ صَبَرْتِ ولكِ الْجنَّةُ، وإِنْ شِئْتِ دعَوْتُ اللَّه تَعالَى أَنْ يُعافِيَكِ » فقَالتْ: أَصْبِرُ، فَقالت: إِنِّي أَتَكشَّفُ، فَادْعُ اللَّه أَنْ لا أَتكشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. متَّفقٌ عليْهِ.من أقوال السلف قال الجنيد بن محمد: الصبر تجرع المرارة من غير تعبُّس.

- وقيل: الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب

- وقيل: هو الغنى في البلوى بلا ظهور شكوى

وقال عمرو بن عثمان المكى: الصبر هو الثبات مع الله وتلقى بلائه بالرحب والسعة، ومعنى هذا أنه يتلقى البلاء وبصدر واسع لا يتعلق بالضيق والسخط والشكوى

- وقال الخواص الصبر: الثبات على أحكام الكتاب والسنة.

- وقال رويم: الصبر ترك الشكوى

4- إن الله يحب المقسطين

وقال الله سبحانه وتعالى (إن الله يحب المقسطين) [المائدة: 42]

والمقسط: العادل، والقسط: العدل؛ قال الله عز وجل:(قل أمر ربي بالقسط)[الأعراف: 29] أي: بالعدل، يقال: أقسط: إذا عدل، وقسط: إذا جار، والقاسط:

الجائر؛ قال الله سبحانه وتعالى: (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً [الجن: 15]

1- أمر من الله تعالى

{وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[الحجرات: 9]،

2- القسط مع غير المسلمين المسالمين

) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (الممتحنة

3- في ظل العرش

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (سبعة يظلهم الله في ظله: إمام عادل).

4- على منابر من نور

عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه إلى النبي

قال: (المقسطون عند الله على منابر من نور على يمين الرحمن. وكلتا يديه يمين (1)؛ هم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا).

---

(1)قال أبو سليمان الخطابي : ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال ، لأن الشمال على النقص ، والضعف ، وقوله (كلتا يديه يمين) هي صفة جاء بها التوقيف ، فنحن نطلقها على ما جاءت ، ولا نكيفها ، وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب ، والأخبار الصحيحة ، وهو مذهب السنة والجماعة.

رواه مسلم

عن عبد الرحمن بن شماسة قال: أتيت عائشة أسألها عن

شيء، فقالت: سمعت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في بيتي هذا: (من ولي من أمر أمتي شيئاً، فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً، فرفق بهم فارفق به).

5- يحب المتقين

قال تعالى "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ"

1- عن أبي هريرة - رضي الله عنه- أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «اتّقوا الظّلم؛ فإنّ الظّلم ظلمات يوم القيامة، واتّقوا الشّحّ؛ فإنّ الشّحّ أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمهم»)* رواه مسلم

2-* (عن أبي أمامة - رضي الله عنه- قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخطب في حجّة الوداع فقال:

«اتّقوا الله ربّكم، وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنّة ربّكم»)*«3».(2)

3-* (عن عديّ بن حاتم - رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «اتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة»)* متفق عليه.

4-* (عن عبد الله بن جعفر- رضي الله عنهما- قال: أردفني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ذات يوم فأسرّ إليّ حديثا لا أحدّث به أحدا من النّاس، وكان أحبّ ما استتر به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لحاجته هدفا أو حائش نخل، قال: فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا جمل، فلمّا رأى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حنّ وذرفت عيناه، فأتاه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فمسح ذفراه، فقال: «من ربّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟». فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي، يا رسول الله. فقال: «أفلا تتّقي الله في هذه البهيمة الّتي ملّكك الله إيّاها فإنّه شكا إليّ أنّك تجيعه وتدئبه.(3)

([2])الترمذي (616) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والحاكم (1/ 9، 389) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

([3]): الهدف ما ارتفع من بناء ونحوه.

حائش نخل: هو النخل الملتف المجتمع لا واحد له من لفظه. راجع اللسان مادة «حوش».

الحائط: ههنا: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار وجمعه حوائط. اللسان «حوط».

ذفراه: ذفرى البعير– بكسر الذال الموضع الذي يعرق من قفاه أو العظم الشاخص خلف الأذن. «القاموس: ذفر».

5-* (عن أبي سعيد الخدريّ - رضي الله عنه- أنّ رجلا جاءه فقال: أوصني فقال: سألت عمّا سألت عنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من قبلك فقال: «أوصيك بتقوى الله؛ فإنّه رأس كلّ شيء، وعليك بالجهاد فإنّه رهبانيّة الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن؛ فإنّه روحك في السّماء، وذكرك في الأرض»(4(

من الآثار وأقوال العلماء الواردة في (التقوى)

تدئبه: تتعبه وتشقيه.

رواه أبو داود (2549)

(4)أحمد في المسند (3/ 82). والهيثمي في المجمع (4/ 215) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات والحديث في الصحيحة للألباني (555).



1-* (سأل رجل أبا هريرة- رضي الله عنه-:

ما التّقوى؟ قال: «هل أخذت طريقا ذا شوك؟» قال:

نعم، قال: «فكيف صنعت؟». قال: إذا رأيت الشّوك عدلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه، قال: «ذاك التّقوى»)* «5».

2-* (عن مالك بن أنس - رضي الله عنه- قال: «بلغني أنّ رجلا من بعض الفقهاء كتب إلى ابن الزّبير- رضي الله عنهما- يقول: ألا إنّ لأهل التّقوى علامات يعرفون بها، ويعرفونها من أنفسهم، من رضي بالقضاء، وصبر على البلاء، وشكر على النّعماء، وصدق في اللّسان، ووفّى بالوعد والعهد، وتلا لأحكام القرآن، وإنّما الإمام سوق من الأسواق، فإن كان من أهل الحقّ حمل إليه أهل الحقّ حقّهم، وإن كان من أهل الباطل حمل إليه أهل الباطل باطلهم»)* «6».

3-* (قال أبو الدّرداء- رضي الله عنه. «تمام التّقوى أن يتّقي الله العبد حتّى يتّقيه من مثقال ذرّة وحتّى يترك بعض ما يرى أنّه حلال خشية أن يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام»)* «7».

4-* (عن عمر بن الخطّاب- رضي الله عنه-

(1) البخاري- الفتح 3 (1130)، 8 (4837).

(2) أبو داود (904). والنسائي (3/ 13). وقال محقق جامع الأصول (5/ 135): حديث صحيح.

(3) البخاري- الفتح 3 (1135). ومسلم (772).

(4) البخاري- الفتح 8 (4582) واللفظ له. ومسلم (800).

(5) الدر المنثور للسيوطي (1/ 61).

(6) جامع الأصول (11/ 703، 704).

(7) الدر المنثور للسيوطي (1/ 61). (1119/4)

قال: «آخ الإخوان على قدر التّقوى، ولا تجعل حديثك بذلة إلّا عند من يشتهيه، ولا تضع حاجتك إلّا عند من يحبّ قضاءها»)*

5-* (قال لبيد بن ربيعة- رضي الله عنه-:

إنّ تقوى ربّنا خير نفل... وبإذن الله ريثي والعجل أحمد الله فلا ندّ له... بيديه الخير ما شاء فعل)

6-* (قال عمر بن عبد العزيز- رحمه الله تعالى-: «التّقيّ ملجم لا يفعل كلّ ما يريد»)*

7-* (قال طلق بن حبيب- رحمه الله-:

«التّقوى العمل بطاعة الله على نور من الله، رجاء رحمة الله، والتّقوى ترك معاصي الله على نور من الله، مخافة عذاب الله»)*».

8-* (قال الشّاعر:

إبل الرّجال إذا أردت إخاءهم... وتوسّمنّ أمورهم وتفقّد فإذا وجدت أخا الأمانة والتّقى... فبه اليدين- قرير عين- فاشدد ودع التّذلّل والتخشّع تبتغي... قرب امرئ إن تدن منه تبعّد)

من فوائد (التقوى)

(1) معيّة الله تعالى للمتّقين.

(2) البشرى بالتّكريم للمتّقين.

(3) تكفير الذّنوب وتعظيم الأجر.

(4) الوعد بالمغفرة وزوال الخوف من النّفوس.

(5) اليسر والسّهولة في الأمر.

(6) في التّقوى تكفير للذّنوب وتعظيم للأجر من الله- سبحانه وتعالى-.

(7) العون والنّصرة من الله للمتّقين.

(8) الأمن من البليّة ونيل الوصال والقربة.

(9) عزّ الفوقيّة على سائر الخلق.

(10) الخروج من الهمّ والمحنة والوعد بالرّزق الواسع.

(11) النّجاة من العذاب والعقوبة.

(12) الفوز بالجنّة.

(13) التّوفيق والشّهادة لهم بالصّدق.

(14) محبّة الله للمتّقين.

يحب المتوكلين

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

التوكل لغة:

التّوكّل مصدر توكّل يتوكّل وهو مأخوذ من مادّة (وك ل) الّتي تدلّ على اعتماد على الغير في أمر ما، ومن ذلك التّوكّل وهو إظهار العجز في الأمر والاعتماد على غيرك، وواكل فلان إذا ضيّع أمره متّكلا على غيره والوكال في الدّابة: أن يسير بسير الآخر. وقال الرّاغب: التّوكيل أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك، وتواكل القوم إذا اتّكل كلّ على الآخر، والاسم من التّوكيل الوكالة (بالفتح والكسر). والاسم:

التّكلان، وتقول: اتّكلت على فلان في أمري إذا اعتمدته، ويقال: فلان وكلة أو تكلة، أي عاجز يكل أمره إلى غيره، كما يقال: فرس واكل يعني يتّكل على صاحبه في العدو، ويحتاج إلى الضّرب. والمتوكّل على الله: الّذي علم أنّ الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده، ولا يتوكّل على غيره. قال ابن سيده: يقال وكل بالله وتوكّل عليه واتّكل بمعنى استسلم إليه، ويقال توكّل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكل فلانا إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته، أو عجزا عن القيام بأمر نفسه، ووكل إليه الأمر سلّمه، ووكله إلى رأيه وكلا ووكولا: تركه.

الوكيل من أسماء الله الحسنى:

قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى «الوكيل» وهو القيّم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنّه يستقلّ بأمر الموكول إليه.

وقال الغزاليّ: الوكيل هو الموكول إليه الأمور ولكنّ الموكول إليه ينقسم إلى من يوكل إليه بعض الأمور، وذلك ناقص، وإلى من يوكل إليه الكلّ، وليس ذلك إلّا الله، سبحانه وتعالى. والموكول إليه ينقسم إلى من يستحقّ أن يكون موكولا إليه، لا بذاته ولكن بالتّفويض والتّوكيل، وهذا ناقص، لأنّه فقير إلى التّفويض والتّولية؛ وإلى من يستحقّ بذاته أن تكون الأمور موكولة إليه والقلوب متوكّلة عليه، لا بتولية وتفويض من جهة غيره، وذلك هو الوكيل المطلق، والوكيل أيضا ينقسم إلى من يفي بما وكلّ إليه وفاء تامّا من غير قصور، وإلى من لا يفي بالجميع. والوكيل المطلق هو الّذي الأمور موكولة إليه، وهو مليّ بالقيام بها، وفيّ بإتمامها، وذلك هو الله تعالى فقط.

وقد ورد لفظ «الوكيل» في القرآن الكريم مرّات عديدة وذكر فيه المفسّرون أقوالا منها: حفيظا لكم، كفيلا بأموركم، شريكا (عن مجاهد) وقيل غير ذلك.

قال الشّنقيطيّ في أضوائه: المعاني كلّها متقاربة، ومرجعها إلى شيء واحد هو أنّ الوكيل: من يتوكّل عليه، فتفوّض الأمور إليه، ليأتي بالخير ويدفع الشّرّ.

وهذا لا يصحّ إلّا لله وحده جلّ وعلا. ولهذا حذّر من اتّخاذ وكيل دونه لأنّه لا نافع ولا ضارّ ولا كافي إلّا هو وحده جلّ وعلا، عليه توكّلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

من أسماء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: المتوكّل. كما في الحديث: «... وسمّيتك المتوكّل» وإنّما قيل له ذلك صلّى الله عليه وسلّم لقناعته باليسير والصّبر على ما كان يكره.

واصطلاحا:
صدق اعتماد القلب على الله- عزّ وجلّ- في استجلاب المصالح ودفع المضارّ من أمور الدّنيا والآخرة، وكلة الأمور كلّها إليه، وتحقيق الإيمان بأنّه لا يعطي ولا يمنع ولا يضرّ ولا ينفع سواه. وقال الجرجاني: التّوكّل هو الثّقة بما عند الله واليأس عمّا في أيدي النّاس.
الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل:

قال ابن قيّم الجوزيّة: التّوكّل من أعظم الأسباب الّتي يحصل بها المطلوب، ويندفع بها المكروه. فمن أنكر الأسباب لم يستقم معه التّوكّل.

ولكن من تمام التّوكّل: عدم الرّكون إلى الأسباب.

وقطع علاقة القلب بها، فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها، وحال بدنه قيامه بها.

فالأسباب محلّ حكمة الله وأمره ونهيه.

والتّوكّل متعلّق بربوبيّته وقضائه وقدره، فلا تقوم عبوديّة الأسباب إلّا على ساق التّوكّل ولا يقوم ساق التّوكّل إلّا على قدم العبوديّة.

بين التوكل والاتّكال:

إنّ الأخذ بالأسباب مع تفويض أمر النّجاح لله تعالى والثّقة بأنّه عزّ وجلّ لا يضيع أجر من أحسن عملا، هو من التّوكّل المأمور به، أمّا القعود عن الأسباب وعدم السّعي فليس من التّوكّل في شيء وإنّما هو اتّكال أو تواكل حذّرنا منه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ونهى عن الأسباب المؤدّية إليه، مصداق ذلك ما جاء في حديث معاذ - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يا معاذ، تدري ما حقّ الله على العباد وما حقّ العباد على الله؟» قال (معاذ): قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّ حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحقّ العباد على الله عزّ وجلّ ألّا يعذّب من لا يشرك به شيئا» قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أبشّر النّاس؟ قال: «لا تبشّرهم فيتّكلوا» «8»، وهنا يضع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قاعدة جليلة، هي أنّ كلّ ما يؤدّي إلى ترك العمل أو ما يكون مظنّة للاتّكال أو التّواكل ليس من التّوكّل في شيء، وقد جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه- ما يؤكّد هذه الحقيقة، ففي الحوار الّذي رواه أبو هريرة عن المصطفى صلّى الله عليه وسلّم وعمر بن الخطّاب - رضي الله عنه- هذا الحوار- كما جاء في رواية مسلم: قال عمر: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، أبعثت أبا هريرة بنعليك، من لقي يشهد ألّا إله إلّا الله مستيقنا بها قلبه، بشّره بالجنّة؟ قال: «نعم»، قال (عمر): فلا تفعل، فإنّي أخشى أن يتّكل النّاس عليها، فخلّهم يعملون». قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «فخلّهم يعملون». ويفهم من الحديث والّذي قبله أنّ الاتّكال يعني ترك العمل وعدم الأخذ بالأسباب وأنّ ذلك ليس من التّوكّل في شيء.
بين التوكل والتفويض:

بين التّوكّل على الله وتفويض الأمر إليه علاقة العموم والخصوص إذ التّفويض أوسع من معنى التّوكّل، والتّوكّل أخصّ من التّفويض، قال صاحب المنازل: والتّفويض ألطف إشارة، وأوسع معنى من

التّوكّل، والتّوكّل يكون بعد وقوع السّبب، أمّا التّفويض فإنّه يكون قبل وقوع السّبب وبعده، والتّفويض هو عين الاستسلام، أمّا التّوكّل فهو شعبة منه.

وقال ابن القيّم: يعني بذلك من يفوّض أمره إلى الله يتبرّأ من الحول والقوّة، ويفوّض الأمر لصاحب الأمر من غير أن يقيم المفوّض إليه مقام نفسه في مصالحه، بخلاف التّوكّل، فإنّ الوكالة تقتضي أن يقوم الوكيل مقام الموكّل.
وقال- رحمه الله تعالى-: لو قال قائل: التّوكّل فوق التّفويض، وأجلّ منه وأرفع لكان مصيبا، ولهذا كان القرآن الكريم مملوءا به (أي بالتّوكّل) أمرا وإخبارا عن خاصّة الله وأوليائه، وصفوة المؤمنين، وأمر الله به رسوله في مواضع عديدة من كتابه، وسمّاه المتوكّل.

أمّا التّفويض فلم يجيء في القرآن الكريم إلّا فيما حكاه المولى عزّ وجلّ عن مؤمن آل فرعون، وذلك قوله عزّ وجلّ: وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ (غافر/ 44)، ثمّ خلص إلى القول: إنّ اتّخاذ المولى عزّ وجلّ وكيلا هو محض العبوديّة، وخالص التّوحيد، إذا قام به صاحبه حقيقة، وهو بذلك أوسع من التّفويض، وأعلى وأرفع.

بين التوكل والثقة بالله- عزّ وجلّ-:

نقل ابن القيّم عن صاحب المنازل قوله: الثّقة:

سواد عين التّوكّل، ونقطة دائرة التّفويض. وذكر من أمثلة ذلك ما جاء في القرآن الكريم عن أمّ موسى فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي (القصص/ 7) قال: فإنّ فعلها هذا هو عين ثقتها بالله تعالى، إذ لولا كمال ثقتها بربّها لما ألقت بولدها في تيّار الماء، قال ابن القيّم: والمراد أنّ الثّقة خلاصة التّوكّل ولبّه، كما أنّ سواد العين أشرف ما فيها، أمّا العلاقة بين الثّقة والتّفويض فتتلخّص في أنّ الثّقة هي الّتي يدور عليها التّفويض، قال: وكثير من النّاس يفسّر التّوكّل بالثّقة «1». ومنهم من يفسّره بالتّفويض، ومنهم من يفسّره بالتّسليم ومقام التّوكّل يشمل ذلك كلّه».

قلت: وممّا يدلّ على صحّة ما قال ابن القيّم من شمول معنى التّوكّل لكلّ من التّفويض والثّقة ما ذكره الإمام الغزاليّ في تعريف التّوكّل حيث قال: التّوكّل مشتقّ من الوكالة، يقال: وكل أمره إلى فلان: أي فوّضه إليه واعتمد عليه فيه، ويسمّى المفوّض إليه: متّكلا عليه ومتوكّلا عليه متى اطمأنّت إليه نفسه ووثق به، ولم يتّهمه فيه بتقصير، ولم يعتقد فيه عجزا أو قصورا، وهو (التّوكّل) عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده

أين تتوكل:

إنّ التّوكّل على الله عزّ وجلّ مطلوب في كلّ شئون الحياة، بيد أنّ هناك مواطن كثيرة ورد فيها الحضّ على التّوكّل والأمر به للمصطفى صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين، وقد ذكر الفيروز آباديّ من ذلك:
1- إن طلبتم النّصر والفرج فتوكّلوا عليه: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (آل عمران/ 160).

2- إذا أعرضت عن أعدائك فليكن رفيقك التّوكّل: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء/ 81).

3- إذا أعرض عنك الخلق فاعتمد على التّوكّل:

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ (التوبة/ 129).

4- إذا تلي القرآن عليك أو تلوته فاستند على التّوكّل: وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (الأنفال/ 2 مدنية).

5- إذا طلبت الصّلح والإصلاح بين قوم لا تتوسّل إلى ذلك إلّا بالتّوكّل: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (الأنفال/ 61).

6- إذا وصلت قوافل القضاء فاستقبلها بالتّوكّل:

قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (التوبة/ 51).

7- إذا نصبت الأعداء حبالات المكر فادخل أنت في أرض التّوكّل: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَتَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ (يونس/ 71).

8- إذا عرفت أنّ مرجع الكلّ إلى الله وتقدير الكلّ فيها لله فوطّن نفسك على فرش التّوكّل: فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ (هود/ 123).

9- إذا علمت أنّ الله هو الواحد على الحقيقة، فلا يكن اتّكالك إلّا عليه: قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتابِ (الرعد/ 30).

10- إذا كانت الهداية من الله، فاستقبلها بالشّكر والتّوكّل: وَما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (إبراهيم/ 12).

11- إذا خشيت بأس أعداء الله والشّيطان والغدّار فلا تلتجئ إلّا إلى باب الله: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (النحل/ 99).

12- إذا أردت أن يكون الله وكيلك في كلّ حال، فتمسّك بالتّوكّل في كلّ حال: وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء/ 81).



13- إذا أردت أن يكون الفردوس الأعلى منزلك فانزل في مقام التّوكّل: الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (النحل/ 42).

14- إن شئت أن تنال محبّة الله فانزل أوّلا في مقام التّوكّل: فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران/ 159).

15- إذا أردت أن يكون الله لك، وتكون لله خالصا فعليك بالتّوكّل: وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (الطلاق/ 3). فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (النمل/ 79).

[للاستزادة: انظر صفات: الاستعانة- التقوى- الطاعة- القنوت- حسن الظن- الطمأنينة- الصبر والمصابرة- اليقين.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الغرور- الكبر والعجب- القلق- الشك- سوء الظن].

1-* (عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إذا خرج الرّجل من بيته فقال:

بسم الله، توكّلت على الله، لا حول ولا قوّة إلّا بالله.

قال: يقال حينئذ: هديت وكفيت ووقيت فتتنحّى له الشّياطين، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟»)*

2-* (عن هاشم بن عامر - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ رأس الدّجّال من ورائه حبك حبك فمن قال: أنت ربّي افتتن، ومن قال:

كذبت، ربّي الله عليه توكّلت فلا يضرّه، أو قال فلا فتنة عليه»)*.

3-* (عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- أنّه قال: إنّ هذه الآية الّتي في القرآن يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً قال في التّوراة: «يأيّها النّبيّ إنّا أرسلناك شاهدا ومبشّرا ونذيرا وحرزا للأمّيّين أنت عبدي ورسولي سمّيتك المتوكّل ليس بفظّ ولا غليظ ولا سخّاب بالأسواق، ولا يدفع السّيّئة بالسّيّئة، ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتّى يقيم به الملّة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلّا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صمّا، وقلوبا غلفا»*».

4-* (عن أبي موسى- رضي الله عنه-: أنّه كان مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في حائط بعيد وبيد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عود يضرب به بين الماء والطّين، فجاء رجل يستفتح، فقال: «افتح له وبشّره بالجنّة»، فإذا هو أبو بكر- رضي الله عنه-. قال: ففتحت له وبشّرته بالجنّة، ثمّ جاء رجل يستفتح، فقال «افتح له وبشّره بالجنّة» فإذا هو عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه- ففتحت له وبشّرته بالجنّة، ثمّ جاء رجل فاستفتح، فقال: «افتح له وبشّره بالجنّة على بلوى تصيبه أو بلوى تكون». قال: فإذا هو عثمان- رضي الله تعالى عنه- ففتحت له وبشّرته بالجنّة فأخبرته، فقال: الله المستعان اللّهمّ صبرا وعليه



التّكلان)*.

5-* (عن ابن عبّاس- رضي الله عنهما- قال:

حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها إبراهيم عليه السّلام حين ألقي في النّار، وقالها محمّد صلّى الله عليه وسلّم حين قالوا: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)*.

6-* (عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «الطّيرة شرك، وما منّا إلّا ولكنّ الله يذهبه بالتّوكّل(»*.

7-* (عن ابن عبّاس- رضي الله عنهما- قال: كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يدعو من اللّيل: «اللّهمّ لك الحمد، أنت ربّ السّماوات والأرض، لك الحمد، أنت قيّم السّماوات والأرض ومن فيهنّ، لك الحمد، أنت نور السّماوات والأرض، قولك الحقّ، ووعدك الحقّ، ولقاؤك حقّ، والجنّة حقّ، والنّار حقّ، والسّاعة حقّ اللّهمّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله لي غيرك)*.

8-* (عن أبي سعيد الخدريّ - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، واستمع الإذن متى يؤمر بالنّفخ فينفخ». فكأنّ ذلك ثقل على أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال لهم: «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكّلنا»)*.

9-* (عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال: قال رجل: يا رسول الله أعقلها وأتوكّل، أو أطلقها وأتوكّل؟ قال: «اعقلها وتوكّل»)*

10-* (عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لم يتكلّم في المهد إلّا ثلاثة:

عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلا عابدا. فاتّخذ صومعة، فكان فيها، فأتته أمّه وهو يصلّي فقالت: يا جريج! فقال: يا ربّ! أمّي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلمّا كان من الغد، أتته وهو يصلّي فقالت: يا جريج! فقال: يا ربّ! أميّ وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلمّا كان من الغد أتته وهو يصلّي، فقالت: يا جريج! فقال: أي ربّ! أمّي وصلاتي فأقبل على صلاته، فقالت: اللّهمّ لا تمته حتّى ينظر إلى وجوه المومسات. فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثّل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننّه لكم. قال: فتعرّضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها فحملت فلمّا ولدت، قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته، وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا:

زنيت بهذه البغيّ فولدت منك. فقال: أين الصّبيّ؟

فجاءوا به، فقال: دعوني حتّى أصلّي، فصلّى، فلمّا انصرف أتى الصّبيّ فطعن في بطنه، وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الرّاعي. قال: فأقبلوا على جريج يقبّلونه ويتمسّحون به، وقالوا: نبني لك

صومعتك من ذهب، قال: لا. أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا. وبينا صبيّ يرضع من أمّه، فمرّ رجل راكب على دابّة فارهة وشارة حسنة، فقالت أمّه: اللّهمّ اجعل ابني مثل هذا، فترك الثّدي وأقبل إليه فنظر إليه، فقال: اللّهمّ لا تجعلني مثله، ثمّ أقبل على ثديه فجعل يرتضع، قال: فكأنّي أنظر إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السّبّابة في فمه فجعل يمصّها. قال: ومرّوا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمّه: اللّهمّ لا تجعل ابني مثلها، فترك الرّضاع ونظر إليها، فقال: اللّهمّ اجعلني مثلها، فهناك تراجعا الحديث. فقالت: حلقى مرّ رجل حسن الهيئة فقلت: اللّهمّ اجعل ابني مثله، فقلت: اللّهمّ لا تجعلني مثله، ومرّوا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زنيت، سرقت، فقلت: اللّهمّ لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللّهمّ اجعلني مثلها، قال إنّ ذاك الرّجل كان جبّارا، فقلت: اللّهمّ لا تجعلني مثله، وإنّ هذه يقولون لها زنيت ولم تزن، وسرقت ولم تسرق، فقلت: اللّهمّ اجعلني مثلها»)*

11-* (عن عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لو أنّكم توكّلتم على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطّير تغدو خماصا وتروح بطانا»)*

12-* (عن ابن عبّاس- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «عرضت عليّ الأمم،

فرأيت النّبيّ ومعه الرّهيط، والنّبيّ ومعه الرّجل والرّجلان، والنّبيّ ليس معه أحد. إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنّهم أمّتي، فقيل لي: هذا موسى صلّى الله عليه وسلّم وقومه ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي: هذه أمّتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب. ثمّ نهض فدخل منزله فخاض النّاس في أولئك الّذين يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب. فقال بعضهم: فلعلّهم الّذين صحبوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقال بعضهم فلعلّهم الّذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكر أشياء، فخرج عليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: «ما الّذي تخوضون فيه؟» فأخبروه. فقال: «هم الّذين لا يرقون ولا يسترقون، ولا يتطيّرون وعلى ربّهم يتوكّلون». فقام عكّاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «أنت منهم»، ثمّ قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «سبقك بها عكّاشة»)* «4».

يحب المحسنين

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

الإحسان لغة:

ضدّ الإساءة، والمحاسن في الأعمال: ضدّ المساويء. وقوله تعالى وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ (الرعد/ 22)، أي يدفعون بالكلام الحسن ما ورد عليهم من سيّء غيرهم.

وحسّنت الشّيء تحسينا: زيّنته، وأحسنت إليه وبه،

الإحسان اصطلاحا: الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك



الإحسان درجات أدناها

في الصّحيحين: «أنّ امرأة بغيّا رأت كلبا يلهث من العطش، يأكل الثّرى، فنزعت خفّها وأدلته في بئر، ونزعت فسقته فغفر الله لها»،

وفي الحديث الشّريف «إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبحة» رواه مسلم.

ويقول ابن قيّم الجوزيّة ما خلاصته: الإحسان على ثلاث درجات:

الدّرجة الأولى: الإحسان في القصد بتهذيبه علما وإبرامه عزما وتصفيته حالا.

الدّرجة الثّانية: الإحسان في الأحوال وهو أن تراعيها غيرة، وتسترها تظرّفا، وتصحّحها تحقيقا، والمراد بمراعاتها: حفظها وصونها غيرة عليها أن تحوّل فإنّها تمرّ مرّ السّحاب، وتكون المراعاة أيضا بدوام الوفاء وتجنّب الجفاء...

الدّرجة الثّالثة: الإحسان في الوقت وهو ألّا تزايل المشاهدة أبدا، ولا تخلط بهمّتك أحدا، والمعنى في ذلك أن تتعلّق همّتك بالحقّ وحده، ولا تعلق همّتك بأحد غيره...

مَنْ أحَبَّ لقَاءَ الله أحبَّ الله لِقَاءَهُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ اللَّهُ: () إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ ().

البخاري

عَلامةُ حُبِّ الله للعبْدِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: () إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ().

يحب الرفق

1- عن الزهري عن عروة عن ديث عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْلاً، يَا عَائِشَةُ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالوا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ

متفق عليه.

2- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن لله تعالى آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها ألينها وأرقها) حسن رواه طبراني في الصغير.

الأحاديث الواردة في (الرفق)

1-* (عن مالك بن الحويرث - رضي الله عنه- قال: أتيت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلمّا رأى شوقنا إلى أهالينا، قال: «ارجعوا فكونوا فيهم وعلّموهم وصلّوا، فإذا حضرت الصّلاة فليؤذّن لكم أحدكم وليؤمّكم أكبركم»)* البخاري- الفتح 2 (628) واللفظ له، ومسلم (674).

2-* (عن عائشة - رضي الله عنها- أنّ يهود أتوا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقالوا: السّامّ عليكم. فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم.

قال: «مهلا يا عائشة عليك بالرّفق وإيّاك والعنف والفحش». قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟. قال: «أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ»)*.

3-* (عن عائشة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «إنّ الرّفق لا يكون في شيء إلّا زانه، ولا ينزع من شيء إلّا شانه»)*.

4-* (عن عائشة - رضي الله عنها- قالت:

سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول في بيتي هذا: «اللّهمّ من ولي من أمر أمّتي شيئا فشقّ عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمّتي شيئا فرفق بهم فارفق به»)*.

5-* (عن ظهير بن رافع - رضي الله عنه- قال: لقد نهانا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن أمر كان بنا رافقا. قلت ما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فهو حقّ. قال:

دعاني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «ما تصنعون بمحاقلكم؟».

قلت: نؤاجرها على الرّبيع وعلى الأوسق من التّمر والشّعير. قال: «لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها». قال رافع: قلت سمعا وطاعة)*.

6-* (عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مسير له فحدا الحادي.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أرفق يا أنجشة ويحك بالقوارير»)*.

7-* (عن أبي الدّرداء - رضي الله عنه- عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «من أعطي حظّه من الرّفق فقد أعطي حظّه من الخير، ومن حرم حظّه من الرّفق حرم حظّه من الخير»)*.

8-* (عن جرير - رضي الله عنه- عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «من يحرم الرّفق يحرم الخير»)*

9-* (عن عائشة - رضي الله عنها- أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ قال لها: «يا عائشة أرفقي فإنّ الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلّهم على باب الرّفق».



يحب العطاس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ(متفق عليه .

قال البغوي: فيه دليل على أنه ينبغي أن يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من

عنده حتى يستحق التشميت.

وقوله: " حق على كل مسلم " يريد أنه من فروض الكفاية.

قال أبو سليمان الخطابي: معنى حب العطاس وحمده وكراهية التثاؤب وذمه، أن العطاس إنما يكون مع انفتاح المسام، وخفة البدن، وتيسر الحركات، وسبب هذه الأمور تخفيف الغذاء، والإقلال من المطعم والتثاؤب إنما يكون مع ثقل البدن، وامتلائه، وعند استرخائه للنوم،وميله إلى الكسل، فصار العطاس محمودا، لأنه يعين على الطاعات،والتثاؤب مذموما، لأنه يثنيه عن الخيرات، فالمحبة والكراهية تنصرف

إلى الأسباب الجالبة لهما، وإنما أضيف إلى الشيطان، لأنه هو الذي يزين للنفس شهوتها، فإذا قال: ها، يعني: إذا بالغ في التثاؤب، ضحك الشيطان

فرحا بذلك وقيل: ما تثاءب نبي قط. والتشميت: هو الدعاء للعاطس بالخير عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه:يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله،ويصلح بالكم ".

يحب الغني الخفي

عَنْ سَعْدِ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ) مسلم

يحب الصف في القتال والتعبئة

قال الله سبحانه وتعالى: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ([الصف: 4]،

وقال الله عز وجل:) وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ([آل عمران: 21].

عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر حين صففنا

لقريش، وصفوا لنا: " إذا أكثبوكم، فعليكم بالنبل ".

قوله: " أكثبوكم " أي: قاربوكم، والكثب: القرب، يقول: ارموهم إذا دنوا منكم، ولا ترموهم على بعد، وقد جاء في هذا الحديث: " إذا أكثبوكم " يعني: أكثروكم، فارموهم، واستبقوا نبلكم "

ويروى " إذا أكثبوكم فارموهم، ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ". (5)

باب عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ الْقِتَالِ.

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ. وَقَوْلُهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: 2- 4]. صحيح البخاري/ دار الفلاح - (3 / 423)

المتقون

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيثُ كانوا) صحيح (أحمد).

التوسم

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن لله تعالى عباداً يعرفون الناس بالتوسم) حسن (بزار والحكيم(

الولي

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (أولياء الله تعالى، الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى) حسن الحكيم.

الإتقان

قال رسول الله - صلى الله عليه وسل - (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) حسن

عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبِ الْجُرمِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي كُلَيْب أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ جَنَازَة شَهِدَهَا رَسُوْلَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا غُلاَمٌ أَعْقِلُ وَأَفْهَمُ، فَانْتَهَى بِالْجَنَازَةِ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يمكن لَهَا، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ:«سَوّوا لَحْدَ هذَا». حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّة، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِم فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ هَذَا لاَ يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلاَ يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنِ»(6)

---

(5)شرح السنة للإمام البغوى (11 / 61)

.

(6)رواه البيهقي في شعب الإيمان. حسنه الألباني في الصحيحة.

.



الجمال

أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وقد وقد فسر غير واحد من التابعين هذه الآية { ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته } فقال من تخلد في النار عن عبد الله: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار يعني من كان في قلبه ذرة من إيمان قال فقال له رجل إنه يعجبني أن يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنا قال إن الله يحب الجمال ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان إنما معناه لا يخلد في النار وهكذا روي عن فقد أخزيته

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب

قال الشيخ الألباني: صحيح

الرخص

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصة، كما يحب أن تؤتى عزائمهُ) صحيح رواه أحمد والبيهقي.

أثر النعمة

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمتهِ على عبده) حسن رواه ترمذي والحاكم.

سمح البيع

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن الله تعالى يحبُ سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء) صحيح (ترمذي والحاكم).

معالي الأخلاق

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن الله تعالى يحبُ معالى الأخلاق، ويكره سفسافها) صحيح (الحاكم والطبراني).

معالي الأمور

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن الله تعالى يحبُ معالي الأمور، وأشرافها ويكره سفسافها) صحيح (رواه الطبراني في الكبير).

أنفعهم

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعيالهِ) حسن رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل.

أحسنهم خلقا

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً) صحيح (طبراني في الكبير).

صاحب القلب الحزين

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ " اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ " قال البيهقي في شعب الإيمان - (2 / 271): وَهَذَا الْإِسْنَادُ أَصَحُّ

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: مِنْ " أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ نَفْسِهِ تَقْصِيرًا، ثُمَّ لَا يُبَالِي، وَلَا يَحْزَنُ عَلَيْهِ "

عن حَاتِمِ الْأَصَمِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ شَقِيقًا يَقُولُ: " لَيْسَ لِلْعَبْدِ صَاحِبٌ خَيْرٌ مِنَ الْهَمِّ وَالْخَوْفِ، هَمٌّ فِيمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَخَوْفٌ فِيمَا لَا يَدْرِي مَا يَنْزِلُ بِهِ "

قال أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيُّ قَالَ: " كُنْتُ عِنْدَ الْجُنَيْدِ فَدَخَلَ الشِّبْلِيُّ فَقَالَ جُنَيْدٌ: مَنْ كَانَ اللهُ هَمَّهُ طَالَ حُزْنُهُ، فَقَالَ الشِّبْلِيُّ: لَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ بَلْ مَنْ كَانَ اللهُ هَمَّهُ زَالَ حُزْنُهُ " قَالَ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: قَوْلُ الْجُنَيْدِ مَحْمُولٌ عَلَى ذِكْرِ الدُّنْيَا، وَقَوْلُ الشِّبْلِيِّ مَحْمُولٌ عَلَى الْآخِرَةِ، وَقَوْلُ الْجُنَيْدِ مَحْمُولٌ عَلَى حُزْنِهِ عِنْدَ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ مِنْ نَفْسِهِ فِي الْقِيَامِ بِوَاجِبَاتِهِ، وَقَوْلُ الشِّبْلِيِّ مَحْمُولٌ عَلَى سُرُورِهِ بِمَا أُعْطِيَ مِنَ التَّوْفِيقِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى جَعَلَ الْهَمَّ هَمًّا وَاحِدًا، وَاللهُ أَعْلَمُ "

الوتر

عن علي قال اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أهل القرآن أوتروا فإن الله يحب الوتر السنن الكبرى للنسائي - (1 / 436)

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ، حَدِيثٌ , فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ، فَأَسْأَلُهُ عَنْهُ , [ص:215] فَلَقِيتُهُ , فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ , فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهُ. قَالَ: قَدْ لَقِيتَ فَاسْأَلْ. قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ " قَالَ: نَعَمْ , فَمَا إِخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا يَقُولُهَا. قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: " رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا } [الصف: 4]، وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللهُ إِيَّاهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ، وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمُ الْكَرَى وَالنُّعَاسُ , فَيَنْزِلُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ , فَيَقُومُ إِلَى وُضُوئِهِ وَصَلَاتِهِ. قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللهُ؟ قَالَ: الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ , وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } [لقمان: 18] , وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ , وَالْبَيِّعُ الْحَلَّافُ " [ص:216] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَتَأَمَّلْنَا مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْجَارِ السُّوءِ , فَوَجَدْنَا مِنْ حَقِّ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ إِكْرَامُهُ إِيَّاهُ , فَإِذَا مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ وَخَلَطَهُ بِأَذَاهُ إِيَّاهُ وَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ الْمُؤْذِي وَاحْتَسَبَهُ

كَانَ فِي حُكْمِ مَنْ غَلَبَ عَلَى حَقٍّ لَهُ فَاحْتَسَبَهُ , وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ أَحَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالتَّمَسُّكِ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ بِقَوْلِهِ { الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ } [البقرة: 157] , وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ

الحيي

عن ميمون بن أبي شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الحيى العفيف الحليم ويبغض الفاحش البذيء السائل الملحف

عبد الرزاق في مصنفه ج 5/ ص 213 حديث رقم: 25344

قال ابن القيم: وهو الحيي فليس يفضح عبده عند التجاهر منه بالعصيان، لكنه يلقي عليه ستره فهو الستير وصاحب الغفران، وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيان، وهو العفو فعفوه وسع الورى لولاه غار الأرض بالسكان

يحب الجمال

ال: «إنّ الله يحبّ الجمال ولكنّ الكبر من بطر الحقّ وغمص النّاس ((رواه مسلم))

يحب قراءة القرآن

إن الله يحب أن يُقْرأَ القرآن كما أُنْزِلَ (أبو نصر السجزى فى الإبانة عن زيد بن ثابت)

أمر الله تعالى به نبيّه فقال: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمل/ 4) قال ابن عبّاس: (معناه) بيّنه، وقال مجاهد تأنّ فيه، وقال الضّحّاك انبذه حرفا حرفا، كأنّ الله تعالى قال: تثبّت في قراءتك وتمهّل فيها وافصل الحرف من الحرف الّذي بعده

أحبُّ الأعمالِ إلى الله الحالُّ المُرْتَحِلُ الذى يضرب من أول القرآن إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حلَّ ارتحلَ (الترمذى - غريب - ومحمد بن نصر، والطبرانى، وابن مردويه عن ابن عباس. الترمذى عن زرارة بن أوفى مرسلاً وقال: هذا أصح)

حديث ابن عباس: أخرجه الترمذى (197/5، رقم 2948)، وقال: غريب وإسناده ليس بالقوى. ومحمد بن نصر فى قيام رمضان كما فى مختصره للمقريزى (ص 143، رقم 50)، والطبرانى (168/12، رقم 12783). وأخرجه أيضًا: أبو نعيم فى الحلية (260/2).

حديث زرارة بن أوفى: أخرجه الترمذى (197/5، عقب رقم 2948)، وقال: هذا عندى أصح من حديث نصر بن على عن الهيثم بن الربيع، يعنى حديث ابن عباس.

وللحديث أطراف أخرى منها: "أفضل الأعمال الحال"، "عليك بالحال"

ومن غريب الحديث "الحال المرتحل": هو الذى يَخْتِم القرآن بتلاوته ثم يفتَتِح التِّلاَوة من أوّله ولا يَفْصِل بينهما بزمان.

الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (1 / 215)



عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من سره أن يحبه الله ورسوله فليقرأ في المصحف »

يحب قل هو الله أحد

عن عائشة - رضي الله عنها- أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعث رجلا على سريّة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم ب «قل هو الله أحد» فلمّا رجعوا ذكروا ذلك للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: «سلوه لأيّ شيء يصنع ذلك؟». فسألوه، فقال: لأنّها صفة الرّحمن، وأنا أحبّ أن أقرأ بها فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «أخبروه أنّ الله يحبّه متفق عليه

المتجالسين في الله

* (عن أبي إدريس الخولانيّ- رحمه الله- قال: دخلت مسجد دمشق، فإذا فتى برّاق الثّنايا وإذا النّاس معه، فإذا اختلفوا في شيء، أسندوه إليه، وصدروا عن رأيه، فسألت عنه، فقيل: هذا معاذ بن جبل - رضي الله عنه- فلمّا كان من الغد، هجّرت، فوجدته قد سبقني بالتّهجير، ووجدته يصلّي، قال:

فانتظرته حتّى قضى صلاته، ثمّ جئته من قبل وجهه، فسلّمت عليه، وقلت: والله إنّي لأحبّك لله، فقال:

آلله؟ قلت: آلله، فأخذني بحبوة ردائي، فجبذني إليه، فقال: أبشر، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «قال الله تعالى: وجبت محبّتي للمتحابّين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ" رواه مالك

أدومها

عن عائشة - رضي الله عنها- أنّها قالت: سئل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «أيّ الأعمال أحبّ إلى الله؟

قال: أدومها وإن قلّ»متفق عليه



الصلاة على وقتها

عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال سألت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: أيّ العمل أحبّ إلى الله؟ قال: «الصّلاة على وقتها». قلت: ثمّ أيّ؟ قال: «برّ الوالدين». قلت: ثمّ أيّ؟. قال: «الجهاد في سبيل الله»(متفق عليه

الجماعة في الصلاة

(عن أبيّ بن كعب - رضي الله عنه- قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوما الصّبح فقال: «أشاهد فلان؟». قالوا: لا، قال: «أشاهد فلان؟».

قالوا: لا، قال: «إنّ هاتين الصّلاتين أثقل الصّلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوا على الرّكب، وإنّ الصّفّ الأوّل على مثل صفّ الملائكة، ولو علمتم ما في فضيلته لابتدرتموه، وإنّ صلاة الرّجل مع الرّجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرّجلين أزكى من صلاته مع الرّجل، وما كثر فهو أحبّ إلى الله تعالى»(أحمد (5/ 140). وأبو داود (554) واللفظ له. والحاكم (1/ 247) وقال: حكم أئمة الحديث لهذا الحديث بالصحة. وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (1/ 111): حسن

يحب العفو

(عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت أيّ ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللّهمّ إنّك عفوّ كريم تحبّ العفو فاعف عنّي»(أحمد (6/ 171). والترمذي (3513) واللفظ له، وقال: حسن صحيح. والحاكم (1/ 53). وقال: صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي

يحب سبحان الله وبحمده

عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «كلمتان خفيفتان على اللّسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرّحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»(متفق عليه

أيام العشر

عن ابن عبّاس- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ما من أيّام العمل الصّالح فيها أحبّ إلى الله من هذه الأيّام العشر». فقالوا:

يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلّا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء») أبوا داود (2438)، وأخرجه أحمد (1/ 224)، والترمذي (757).

الغيرة

عن جابر بن عتيك - رضي الله عنه- أنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم، كان يقول: «من الغيرة ما يحبّ الله، ومنها ما يبغض الله؛ فأمّا الّتي يحبّها الله فالغيرة في الرّيبة، وأمّا الغيرة الّتي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة. وإنّ من الخيلاء ما يبغض الله، ومنها ما يحبّ الله؛ فأمّا الخيلاء الّتي يحبّ الله فاختيال الرّجل بنفسه عند القتال، واختياله عند الصّدقة، وأمّا الّتي يبغض الله فاختياله في البغي والفخر»)

النسائي (5/ 78، 79). وأحمد (5/ 445، 446). وأبو داود (2659) واللفظ له وقال الألباني (2/ 505): حديث حسن.

المؤمن القوي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «المؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف، وفي كلّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أنّي فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإنّ لو تفتح عمل الشّيطان»(مسلم)

المتحابون في الله

عن عمرو بن عبسة - رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «قال الله- عزّ وجلّ- قد حقّت محبّتي للّذين يتحابّون من أجلي، وقد حقّت محبّتي للّذين يتزاورون من أجلي، وقد حقّت محبّتي للّذين يتباذلون من أجلي، وقد حقّت محبّتي للّذين يتصادقون من أجلي. ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدّم الله له ثلاثة أولاد من صلبه، لم يبلغوا الحنث إلّا أدخله الله الجنّة بفضل رحمته إيّاهم».

وفي رواية: «وحقّت محبّتي للّذين يتناصرون من أجلي، وحقّت محبّتي للّذين يتصادقون من أجلي»(الهيثمي (10/ 279) واللفظ له وقال: رواه الطبراني في الثلاثة وأحمد بنحوه ورجال أحمد ثقات (4/ 113، 386). وذكر الحاكم نحوه في موضعين (4/ 169 و170) في المستدرك وصححهما ووافقه الذهبي في الثاني وسكت عن الأول. والحديثان من رواية أبي إدريس الخولاني عن معاذ وتصديق عبادة بن الصامت - رضي الله عنه-.

يحب قل أعوذ برب الفلق

عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، أقرأ من سورة يوسف وسورة هود؟ فقال: «يا عقبة، اقرأ ب أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فإنّك لن تقرأ بسورة أحبّ إلى الله، وأبلغ عنده منها، فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل»رواه الحاكم (2/ 540) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني (17/ 861)، وابن حبان (1843) وإسناده قوي.

هجر المعاصي

عَنْ يُونُسَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أبي أَنَسٍ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ أَنَسٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلَكَ الله فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنَا مَعَكَ، قَالَ: آمِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله عَلِّمْنِي عَمَلاً صَالِحًا أَعْمَلُهُ، قَالَ: أَقِيمِي الصَّلاَةَ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَاهْجُرِي الْمَعَاصِيَ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ، وَاذْكُرِي الله كَثِيرًا، فَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى الله أَنْ تَلْقِيهِ بِهِ"

الذكر

عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:* أحب الأعمال إلى الله أن تموتَ ولسانُك رَطْبٌ من ذِكْرِ الله "



أخرجه الطبرانى (93/20، رقم 181)، وفى (106/20، رقم 208)، وفى (107/20، رقم 212) قال الهيثمى (74/10): رواه الطبرانى بأسانيد، وفى أحدها: خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك، ضعفه جماعة، وثقه أبو زرعة الدمشقي وغيره، وبقية رجاله ثقات، ورواه البزار، وإسناده حسن. وأخرجه ابن حبان (99/3، رقم 818)، وابن السنى (ص 11، رقم 2)، والبيهقى فى شعب الإيمان (393/1، رقم 516) وأخرجه أيضًا: البخارى فى خلق أفعال العباد (72/1)، والطبرانى فى الشاميين (122/1، رقم 191).

صلة الرحم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحبُّ الأعمالِ إلى الله إيمانٌ بالله ثم صلةُ الرحِمِ ثم الأمرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكر وأبغضُ الأعمالِ إلى الله الإشراكُ بالله ثم قطيعةُ الرحم " أخرجه أبو يعلى (229/12، رقم 6839). قال المنذرى (228/3): إسناده جيد. وقال الهيثمى (151/8): رجاله رجال الصحيح، غير نافع بن خالد الطاحى، وهو ثقة.

بر الوالدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحبُّ الأعمال إلى الله الصلاةُ لوقتها ثم برُّ الوالدين ثم الجهادُ فى سبيل الله" متفق عليه

حفظ اللسان

عن أبى جحيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحبُّ الأعمال إلى الله حفظُ اللسانِ"

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (245/4، رقم 4950)

المساجد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحبُّ البلادِ إلى الله مساجدُها وأبغضُ البلادِ إلى الله أسواقُها "(مسلم)

كلمة الحق

عن أبى أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحبُّ الجهادِ إلى الله كلمةُ حقٍّ تُقَالُ لإمامٍ جائرٍ" (أحمد، والطبرانى، والبيهقى، قال المناوى: بإسناد حسن)

أخرجه أحمد (251/5، رقم 22212)، والطبرانى (281/8، رقم 8080)، والبيهقى (91/10، رقم 19972).

أحبُّ الحديثِ إِلَيَّ أصدقُه (أحمد، والبخارى عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمة ومَرْوان)

صيام داوود

قال صلى الله عليه وسلم:"أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يومًا ويفطر يومًا وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه" متفق عليه

تكثير الأيدي على الطعام

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحب الطعام إلى الله ما كَثُرَتْ عليه الأيدي"

أخرجه أبو يعلى (39/4، رقم 2045)، وابن عدى (344/5 ترجمة 1500 عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد)، والطبرانى فى الأوسط (217/7، رقم 7317)، والبيهقى فى شعب الإيمان (98/7، رقم9620). قال المنذرى (98/3)، والهيثمى (21/5): فيه عبد المجيد بن أبى رواد، وهو ثقة، وفيه ضعف. وأخرجه أيضًا: الديلمى (365/1، رقم 1475). وقال المناوى (172/1): قال الزين العراقى: إسناده حسن.

سبحان الله

قال صلى الله عليه وسلم:" أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت لا تُسَمِّينَّ غلامَك يَسَارًا ولا رَبَاحًا ولا نَجَاحًا ولا أَفْلَح فإنك تقول أَثَمَّ هُوَ فلا يكونُ فيقولُ لا" رواه مسلم

أحب الكلام إلى الله أن يقول العبدُ سبحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ (ابن أبى شيبة، وأحمد، ومسلم، والترمذى - حسن صحيح - عن أبى ذر(

عن أبى ذر:" أحب الكلام إلى الله سبحان الله لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله سبحان الله وبحمده "

أخرجه البخارى فى الأدب (638).

عن أبى ذر رضي الله عنه مرفوعا:" أحب الكلام إلى الله ما اصطفاه الله لملائكته سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده

خرجه الترمذى (576/5، رقم 3593) وقال: حسن صحيح. والحاكم (680/1، رقم 1846) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبى. والبيهقى فى شعب الإيمان (420/1، رقم 592).

الخيلاء عند القتال

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله عليه السلام: « من الخيلاء ما يحبه الله، ومنها ما يبغضه الله، فأما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال، والخيلاء التي يبغض الله، الخيلاء في الباطل » السير لأبي إسحاق الفزاري (1 / 163(

يحب المحسن لجاره

عن الحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من سره أن يحبه الله ورسوله فليحسن جوار من جواره().

حق الجار (1 / 6) إسناده جيد.

الثبات في الحرب عند انهزام المسلمين مما يحبه الله



عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: () ثلاثة يحبهم الله رجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم وبينه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم نزلوا فوضعوا رؤوسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية فلقوا العدو فهزموا وأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح لهم () رواه ابن حبان (11 / 91) قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح